خطبة : حرارة الصيف والظل المنشود

الخطيب : يحيى العقيلي

معاشر المؤمنين

اشتدت حرارة الاجواء منذ ايام في بلادنا وبلادٍ عديدة ،وشعر الناس بحرارة القيظ ولهيب الشمس ، وسبحانمقلب الليل والنهار ، ومسير الشموس والاقمار، ومبدل الفصول والاقدار،"يقلب الله الليل والنهار إن في ذلكلعبرة لأولي الأبصار"(النور 44)

فحريّ بالمؤمن أن يتذكر قدرة الله جلّ وعلا وحكمته في تقلّب الاحوال ، ويتذكّر الوقوف تحت لهيب الشمسيوم يقوم الناس لرب العالمين ، في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ، عن المقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْكَمِقْدَارِ مِيلٍ ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِى الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَىرُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا ، قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليهوسلم- بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. (أخرجه الإمام أحمد و مسلم والترمذي)

عندها يبحث المرء –عباد الله- عن ظل يقيه حرّ ذلك اللهيب ولو اشتراه بملء الارض ذهبا، ولايستظل الا منأظله الله تبارك وتعالى ، فهل تريد أن تكون في ذلك الظل ، ياعبدالله ، لتأمن من ذلك العذاب ؟

استمع ، بارك الله فيك ، لتلك الاعمال والاحوال التي هي أطواق النجاة وأسباب الوقاية وسبل الامن من ذلكالكرب .

معاشر المؤمنين ..

من أنظر معسراً أو وضع عنه فليبشر بمقامٍ في ذلك الظل المأمول :

فعن أبي اليسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( من أنظر معسراَ أو وضععنه, أظلّه الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ). [حديث صحيح أخرجه أحمد. وقال الألباني حديث صحيح] .

وإنظار المعسر هو إمهاله في قضاء الدين وعدم التشديد عليه ، والتجاوز عن الدين أو بعضه، ، والجزاء منجنس العمل ، فكما يسّرت عن المعسر يسّر الله عنك عسرك يوم القيامة،

ومنها تفريج الكربات ، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم : ( من سره أنينجيه الله من كُربِ يوم القيامة فلينفّس عن مُعسرٍ أو يضع عنه ). [ أخرجه مسلم] .

ومن المنجيات من لهيب شمس يوم المحشر خصالٌ سبع ، يجمعها باعث الخوف من الله جلّ وعلا ، فإناستطعت أن تتمثل احداها او بعضا منها فافعل ياعبدالله فهّن المنجيات :

فعن أبي هريرة وأبي سعيد –رضي الله عنهما –عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله في ظلهيوم لا ظل إلا ظله : أمام عادل, وشابُ نشأ في عبادة الله , ورجل قلبه معلق بالمساجد, إذا خرج منه حتى يعودإليه ، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه, ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه, ورجل دعته امرأةذات منصب وجمال, فقال إني أخاف الله , ورجل تصدق بصدقة,فأخفاها حتى لاتعلم شماله ما تنفقيمينه). [ متفق عليه] .

واذا اردت نداءا خاصا وكرامة وحفاوة من الرحمن جلّ وعلا لك ، ياعبدالله ، تُنادى بها لتُكرم وفادتُك في خيرِمكانٍ وأشرف مقام ، فكن من المتحابيّن في الله الذين يتحابّون لأجل مرضاة الله ، ويلتقون على طاعة الله ،ويسعون لنصرة دين الله واقامة شعائره ،

لاتتأثر مشاعرُهم وعواطفُهم بما يجرف الناس من أحقادوأهواء ، وعداوات وبغضاء ، لاعتبارات ماديةاوشخصية او عرقية ،

أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( إن الله يقوليوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظلَّ إلا ظلِّي ) .

فالحب في الله رابطةٌ من أعظم الروابط ، وآصرة من آكد الأواصر ، قال - صلى الله عليه وسلم - : ( أوثق عرىالإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله ، والحب في الله والبغض في الله عز وجل ) (رواه الطبراني وصححهالألباني )

فما أحوجنا اليوم ، عبادالله ، في زمان طغت فيه الماديات ،وتنامت فيه العصبيات ، وغلبت فيه المصالحوالاهواء والاطماع ، ان نجدّد في نفوسنا تلك المعاني السامية والقيم الرفيعة.

وفقنا الله لرضاه وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وأظلنا في ظلّه يوم لاظل الا ظله ،،

اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

معاشر المؤمنين ..

للمتصدقين حظوةٌ ومكانة عند الله جلّ وعلا ، فالمتصدق له ظلٌ خاص يُظّله يوم القيامة جزاء تصدّقه وتفريجهالكربة عن غيره ، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حرّ القبور ، وإنما يستظل المؤمنيوم القيامة في ظل صدقته ) (الطبراني وصححه الألباني)وروى أحمد (16882)

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ( كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِحَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ ) (الألباني " صحيح الجامع " ).

وعلى قدر الصدقة والحاجة اليها واخلاص المتصدق لله تعالى بها يكون القبول لها وسعة ظلها .

هذاوصلوا وسلموا على الرحمة الهداة والنعمة المسداة